

## رواج «البنجامين»

ما الذي يمنح العملة الورقية الأمريكية من فئة ١٠٠ دولار هذه الشعبية البالغة؟  
ميليندا ويير

شيكاغو، فإن حوالي ٨٠٪ من العملة فئة ١٠٠ دولار—وأكثر من ٦٠٪ من جميع العملات الورقية الأمريكية— موجود في الخارج، مقابل نحو ٣٠٪ في ١٩٨٠. وبالفعل، فإن المواطن الأمريكي العادي لا يمسك في يده بأكثر من ٦٠ دولارا نقدا تقريبا (البنك الاحتياطي الفيدرالي في ولاية أتلانتا ٢٠١٨).

### ملاذات آمنة

يذكر روث جادسون، الخبير الاقتصادي في الاحتياطي الفيدرالي أن عدم الاستقرار الجغرافي—السياسي ربما كان أحد الأسباب وراء طفرة تداول العملة الورقية من فئة ١٠٠ دولار. ويقول جادسون في حديث جرى عام ٢٠١٨ مع مجلة "Econ Focus" الصادرة عن الاحتياطي الفيدرالي في ريتشموند: «ربما كان الدافع وراء الطلب الخارجي على الدولارات الأمريكية هو وضعها كأصول مأمونة». ويضيف «فالطلب على النقدية، خاصة من بلدان أخرى، يتزايد في أوقات الأزمات السياسية والمالية».

ولم يكد العالم يخلو من الأزمات في السنوات الأخيرة. وكان جادسون قد أجرى دراسة عام ٢٠١٧، جاء فيها أن الطلب على الدولار الأمريكي على المستوى الدولي ازداد في تسعينات القرن الماضي وحتى مطلع الألفينات، ثم استقر أو تراجع بعد بدء تداول اليورو في المعاملات النقدية عام ٢٠٠٢. واستمر هذا التراجع في الطلب حتى أواخر ٢٠٠٨، عندما أدت الأزمة المالية العالمية إلى تجدد الطلب على العملات الورقية الأمريكية.

ومن المستحيل أن تعرف على نحو مؤكد أين توجد الآن هذه العملات الورقية من فئة ١٠٠ دولار. وسواء كان الأمر صراعا أو أزمة لاجئين في الشرق الأوسط أو اضطرابات في فنزويلا، من السهل أن نتخيل أهمية النقدية في المناطق غير المستقرة—وخاصة فئات العملة الكبيرة المستخدمة عالميا. وربما كان عدم الثقة في العملة المحلية هو أيضا أحد العوامل المساهمة.

### اقتصاديات خفية

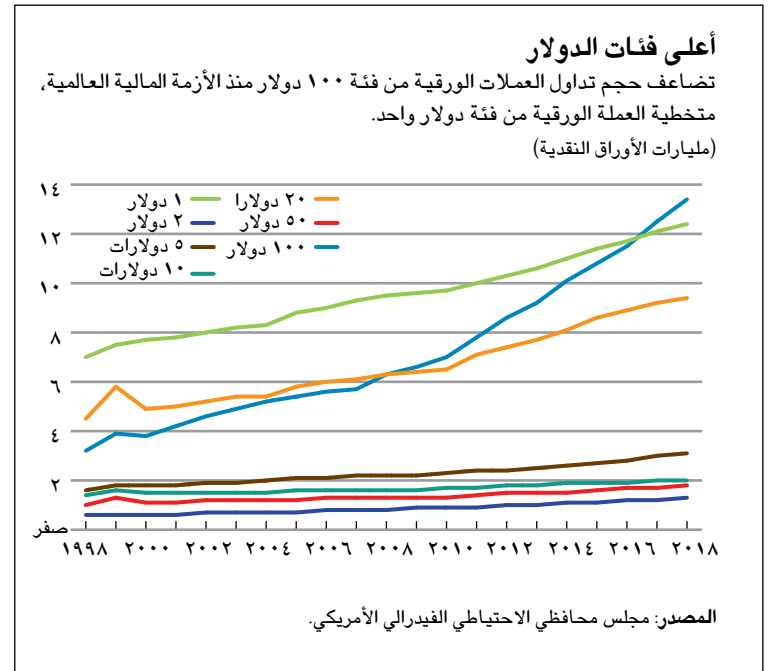
هناك، بطبيعة الحال، تفسيرات معقولة لهذه الظاهرة. يذكر السيد نديم كريكوس سعد، المستشار القانوني العام المساعد في صندوق النقد الدولي، وهو خبير في الجهود الدولية لمكافحة غسل الأموال أن «الاقتصاد الخفي، والاقتصاد غير الرسمي، والاقتصاد الإجرامي—تنجذب جميعا بالطبع للعملات الورقية من الفئات الكبيرة». ويقول السيد نديم إنه مع تزايد رقمنة نظم المدفوعات في السنوات الأخيرة، ربما كانت المخاوف من إمكانية تتبع المعاملات من العوامل المساهمة في ذلك أيضا. ولكن من الخطأ أن نربط دائما بين النقدية والفساد». ويضيف «هناك دائما رغبة في الحفاظ على الخصوصية، ورغبة في عدم الكشف عن الهوية، ويمكن أن تكون هذه مسألة مشروعة تماما».

من التطورات المثيرة للفضول ما شهدته العملة الأمريكية مؤخرا. ففي عام ٢٠١٧، ولأول مرة في التاريخ، تفوق حجم تداول العملة من فئة ١٠٠ دولار على فئة الدولار الواحد واسعة الانتشار. وبتعبير آخر، فإن أعلى العملات الورقية الأمريكية قيمة أصبحت أوسعها تداولاً وانتشاراً. (تأتي العملة الورقية من فئة ٢٠ دولارا في المرتبة الثالثة).

وطبقا للاحتياطي الفيدرالي، فإن عدد العملات الورقية من فئة ١٠٠ دولار المتداولة حاليا أكبر من أي وقت سبق، إذ يكاد يبلغ ضعف حجمها منذ وقوع الأزمة المالية العالمية (انظر الرسم البياني).

إذن، كيف نفسر رواج العملة الورقية من فئة ١٠٠ دولار، أو «البنجامين» كما يُطلق عليها، خاصة عندما تكون الخيارات غير النقدية تتزايد بصورة مطردة؟ وفي هذا العصر من التحويلات عبر «فينمو» والرقمنة في كل شيء، هل شعر الأمريكيون فجأة بالحنين إلى البنكنوت الأخضر من الفئات الكبيرة؟

ليس تماما. فبينما الطلب الكلي على العملة الأمريكية أخذ في الارتفاع بالفعل، وفئة المائة دولار تتفوق على الفئات الأخرى من حيث الكم ومجموع القيمة المتداولة، نجد أن معظم حائزي العملات الورقية من فئة ١٠٠ دولار مقيمون في الخارج. وطبقا لبنك الاحتياطي الفيدرالي في





كعملة قانونية في ٢٠١٦، مما أسفر عن حدوث بعض الاضطرابات، بينما توقف البنك المركزي الأوروبي عن إصدار العملة الورقية من فئة ٥٠٠ يورو في مطلع ٢٠١٩. ومع هذا، ليس ثمة علامات على أن «البنجامين» على وشك الخروج من المضمار. ومن الأسباب التي تدعو إلى الاحتفاظ بالعملة فئة ١٠٠ دولار تكلفة استبدالها بعدد أكبر من العملات الورقية فئة ٥٠ دولارًا، والتداعيات الاقتصادية المحتملة من هذا الإجراء، والخفض الحتمي لسك العملة—الأرباح التي تحققها الحكومة من إصدار العملة (إصدار عملة ورقية واحدة من فئة ١٠٠ دولار تكلف الحكومة ١٤ سنتًا، فتحقق بالتالي أرباحًا طائلة، ويرى روغوف أن أي خسائر يمكن أن يقابلها انخفاض معدلات التهرب الضريبي والجريمة).

ونتساءل ماذا كان من شأن بنجامين فرانكلين أن يفعل حيال ذلك كله. فالأب المؤسس للولايات المتحدة صاحب النصيحة الشهيرة التي تقول: «السنن الذي تدخره بمثابة سنن تكسبه»، ليس هو صاحب الوجه المرسوم اليوم على أعلى فئات العملة قيمة في بلاده وحسب، بل ربما على أعلى العملات الورقية طلبًا في العالم. وبرغم الخطوات التكنولوجية الهائلة في نظم المدفوعات الرقمية، لا يبدو أن هناك أي علامات على تراجع شعبية هذه الفئة من العملة الورقية. <sup>FD</sup>

**ميليندا ويير** أحد أعضاء فريق العمل في مجلة التمويل والتنمية

#### المراجع:

Haasi, Thomas, Sam Schulhofer-Wohl, and Anna Paulson. 2018. "Understanding the Demand for Currency at Home and Abroad." *Chicago Fed Letter* 396, Federal Reserve Bank of Chicago, Chicago, IL.

Judson, Ruth. 2017. "The Death of Cash? Not So Fast: Demand for U.S. Currency at Home and Abroad, 1990–2016." Board of Governors of the Federal Reserve System, Washington, DC.

Rogoff, Kenneth. 2016. *The Curse of Cash*. Princeton, NJ: Princeton University Press.

Sablík, Tim. 2018. "Is Cash Still King?" *Econ Focus*, Federal Reserve Bank of Richmond, Richmond, VA.

وعدم الكشف عن الهوية هو تحديًا ما يزيد من صعوبة فهم أنماط استخدام النقدية.

وبشير كينيث روغوف، أستاذ علم الاقتصاد في جامعة هارفارد، وكبير الاقتصاديين الأسبق في صندوق النقد الدولي، إلى وجود ارتباط وثيق بين النشاط غير المشروع والعملات الورقية من الفئات الكبيرة. ويذكر أن «العملات الورقية مرتفعة القيمة تُستخدم في أنحاء العالم بصفة أساسية لتجنب الضرائب والتحايل على النظم، ولأغراض الأنشطة غير المشروعة». ويضيف «تجرى كل يوم معاملات شراء شقق ومنازل في كبرى المدن في مختلف أنحاء العالم وتُسد قيمتها بنقود محمولة في حقائب، وليس السبب في ذلك هو خوف المشتريين من الإخفاق المصرفي».

ثم يضيف روغوف قائلًا إنه ربما كان هناك عامل آخر يساهم في ذلك: «فالطلب الخفي على العملة الورقية أخذ يرتفع بالتأكيد نظرًا لانخفاض أسعار الفائدة ومعدلات التضخم بصورة غير عادية».

ولكن لماذا الدولار بالذات؟ فهناك بلدان أخرى لديها عملات تُستخدم في الخارج. يرد جادسون قائلًا «نحن نزن أن الدولار ينفرد بالقدر الأكبر من الطلب الخارجي. ولكن العملات الأخرى تُستخدم هي أيضًا خارج بلدانها الأم، ولكن حسب علمنا، يشكل الدولار النسبة الأكبر من العملات الورقية التي يُحتفظ بها خارج بلدانها».

ويذكر روغوف أن السبب الرئيسي ربما كان يكمن في دور الدولار كعملة الاحتياطيات الدولية المهيمنة، فيقول «لقد أصبح الدولار الآن هو العملة العالمية الوحيدة، فقد توقف دور اليورو، ولن يصل اليوان إلى مستوى المنافسة إلا بعد مضي عدة عقود».

#### لا علامة على التراجع

دعا بعض خبراء الاقتصاد البارزين، ومنهم روغوف ولورنس سامرز، وزير الخزانة الأمريكية الأسبق، إلى إلغاء العملات الورقية ذات الفئات الكبيرة بالتدريج لمنع التهرب الضريبي وأشكال الفساد الأخرى. وقد فعلت الهند ومنطقة اليورو ذلك بالفعل في السنوات الأخيرة: فقد سحب بنك الاحتياطي في الهند العملات الورقية من فئة خمسمائة روبية وألف روبية من التداول وجردتها من صفتها